

أعمى بالمولد

كان أحد الخدام يتحدث عن محبة الله الفانقة , و كيف نزل إلينا الإبن الوحيد الجنس ليقدّم حياته فداءً عنا و يحملنا إلى سمواته , جرى رجل من وسط الجماهير نحو المنصة , و أشار إلى الجماهير أن ينصتوا إليه , ثم قال :

سيداتي , سادتي . لا تصدقوا كلمة واحدة مما سمعتموه . هل رأيتم الله ؟ هل نظرتم يسوع المسيح ؟ هل دخل أحدكم السماء ؟ هل نظرتم الشيطان ؟ أرجو ألا تصدقوا ما لم تروه بأعينكم . إنه لغباوة أن تؤمنوا بأمور لا ترونها و لا تلمسونها .

إذ إنتهى الرجل من الحديث إنسحب آخر من وسط الجماهير إلى المنصة و قال للجماهير :

أصدقائي الأحباء . لقد سمعت أنه يوجد نهر يجرى ليس بعيداً عن هذا الموقع , و أنا لا أصدق هذا .

قال كثيرون لى إنه توجد حديقة عامة على بعد أميال قليلة , عشبها أخضر , و تنسيق أزهارها جميل , و أنا لا أصدق هذا .

يقولون أنه توجد فى شوارع مدينتنا أشجار شهية للنظر و أنا لا أصدق . إنى واثق أن الكثير من الحاضرين الآن يقولون إنى أتحدث كغبي لكننى لست غيباً . إنى جاد فيما أقوله .

إنى لم أر نهراً , و لا عشباً , و لا زهرة , فى كل حياتى , لأنى ولدت أعمى , كلما تأكدتم مما أقوله لكم تثقون إنى بحق أعمى . أنا أعمى ! محتاج إلى بصيرة , فأنظر النهر و العشب و الأشجار , و كل ما هو حولى . بماذا تحكمون ؟! هل أحتاج إلى عيين أنظر بهما كل هذه الأمور فأؤمن بوجودها ؟!

ثم توجه الرجل نحو الذى سبقه فى الحديث , و قال له : و أنت يا سيدى بحديثك هذا للجماهير لم تبرهن خطأ ما قاله هذا الخادم , إنما أكدت لنا حقيقة أكيدة أنك أعمى , أعمى روحياً , لهذا لم تفهم ما يراه الآخرون و يؤمنون به كحقائق يعيشون فيها و يتمتعون بها .

++++++

لتلمس يداك عيني فأبصر ,
أراك بعيني قلبى و أتعرف عليك ,
أعرفك و ألتصق بك يا شهوة قلبى .
بنورك يا رب أعين النور !
لتشرق بنورك على العالم ,
و لتهب الجميع نعمة البصيرة ,
فينعم الكل ببهاء مجدك ,
و يتمتع الكل بشركة أمجادك !